بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

لقد عرفت الدراسات اللسانية العربية الحديثة ميلاد ثلة من كبار اللسانيين الذين كان لهم دورٌ بارز في إرساء دعائم الدرس اللساني العربي الحديث، وذلك من خلال اهتمامهم بوصف اللغة العربية، والبحث في قضاياها المتعددة من تركيبٍ وصرفٍ ومعجمٍ ، وحتى دراستها حين التداول...، فلقد تنوعت اهتماماتهم وتوجهاتهم، مما جعل الدرس اللساني العربي يتوجه في ثلاثة توجهات:

لسانيات عربية تمهيدية/ تبسيطية: تتخذ من النظريات الغربية الحديثة موضوعا لها، معتمدة المنهج التعليمي، ومرامها هو تقديم هذا العلم الجديد (اللسانيات) للقارئ العربي.

لسانيات التراث: تتخذ من التراث العربي القديم موضوعا لها، معتمدة منهج القراءة وإعادة القراءة، ساعية إلى إعطاء التراث العربي القديم بعده الحضاري.

لسانيات العربية: تتخذ من اللغة العربية موضوعا لها، معتمدة المناهج الحديثة كالمنهج الوصفي والتوليدي التحويلي والوظيفي ساعية إلى تأسيس نظرية عربية تدرس اللغة العربية.

ولقد عرف هذا التوجه الأخير هو الآخر ثلاثة توجهات متباينة:

الاتجاه الوصفي: ويسعى أصحاب هذا الاتجاه إلى تأسيس نظرية عربية لوصف اللغة العربية.

الاتجاه التوليدي التحويلي: ويسعى أصحابه إلى إيجاد نظرية توليدية تحويلية لمقاربة اللغة العربية.

الاتجاه الوظيفي: ويسعى أصحابه إلى إيجاد نظرية وظيفية لمقاربة اللغة العربية، ويمثل هذا الاتجاه على الخصوص أحمد المتوكل*، الذي يرجع إليه الفضل إلى جانب جملة من الباحثين المغاربة في إدخال المنحى الوظيفي إلى الوطن العربي.

لقد تلقى أحمد المتوكل اللسانيات الوظيفية الغربية وخاصة نظرية النحو الوظيفي وحاول تبسيطها وتطبيقها على اللغة العربية، حتى أنه أضاف أشياء جديدة لا

العدد ٥٧

٢٢ رجب ١٤٤٠هـ

٣٠ آذار ٢٠١٩م

توجد في النظرية الغربية وفق ما يخدم اللغة العربية وخصائصها، ساعيا بذلك إلى تأسيس نظرية وظيفية لدراسة اللغة العربية.

ولقد اخترناه موضوعا للبحث حتى نبيّن مدى أهمية الاتجاه الوظيفي في الدراسات اللسانية العربية الحديثة، ولبيان دور أحمد المتوكل في التأسيس لنظرية عربية وظيفية حتى وإن استقت معالمها من وظيفية سيمون ديك** ، إلا أن للمتوكل فضلا في إضافة بعض المكونات والوظائف والمصطلحات التي لا تتوفر عليها الوظيفية الغربية .

ويمكنُ رَصدَ هذه الإضافات عبرَ صياغة التساؤلات الآتية :

١- فيمَ تتمثلُ جهود أحمد المتوكل الوظيفية؟

٢- وكيف تناول نظرية النحو الوظيفي؟

٣- وما الشيء الذي أضافه إلى هذه النظرية (نظرية النحو الوظيفي)؟

وسنحاول – في هذا البحث – بيانَ جهود أحمد المتوكل في نظرية النحو الوظيفي، وفي الخطاب باعتباره موضوع الدراسة في النحو الوظيفي، والتحدث عن بعض المصطلحات الوظيفية التي وضعها الدكتور +حمد المتوكل.

نظرية النحو الوظيفي Functional grammar:

تعد هذه النظرية من أحدث النظريات الوظيفية التي ظهرت مع الهولندي " سيمون ديك " في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، ثم انتقلت إلى الدرس اللساني العربي ولقد دخلت هذه النظرية أول مرة عبر جامعة "محمد الخامس" بالرباط حيث شُكلت "مجموعة البحث في التداوليات واللسانيات الوظيفية" وبفضل جهود الباحثين المغاربة المنتمين إليها تسنى للمنحى الوظيفي أن يأخذ مَحلَّهُ في البحثِ اللساني المغربي، وتم ذلك عبر أربعة طرقٍ رئيسة وهي: التدريس والبحث الأكاديمي، والنشر وعقد ندوات دولية داخل المغرب[1]، ثم بدأ المنحى الوظيفي عموما والنحو الوظيفي على وجه الخصوص بالانتشار في وسط اللسانيين العرب المُحْدَثين، وأصبح من أكثر النظريات التي يتوجه إليها الباحثون بالدراسة.

١. مفهوم نظرية النحو الوظيفي:

تعد هذه النظرية " نظرية للتركيب والدلالة منظورا إليهما من وجهة نظر تداولية تسعى إلى وصف وتفسير خصائص الخطاب باعتبار بعديه المقالي والمقامي "[٢] .

ومِنْ ثَمَّ هذه النظرية لا تقتصر على الجانب التركيبي ـ الصرفي والدلالي فقط وإنما أضافت البعد التداولي في مقاربتها للغة لما له من دورٍ في توضيح المعنى أكثر؛ فتداول الكلام يكون في ظروف معينة، هذه الظروف من شأنها أن توضح لنا المقصود من الكلام، وللاستدلال على ذلك لو أنَّ شخصين يتحدثان عن موضوع الفقر ، وهما يعيشان هذا الموقف؛ الكلام الذي يكون متداولا بينهما يُصورهُ ويوضحهُ الواقعُ المعيش، وعلى النقيض لو كان هذا الموضوع حديث أشخاص منذ نعومة أظفارهم وهم يعيشون في الثراء، فيتحدثون عن هذا الموضوع لكن قد يكون فهمهم له خاطئا، فالمواقف لها دور في إيصال الأفكار وشرح معناها والمقصود منها.

فالنحو الوظيفي :" هو النحو الذي لا يقتصر على الدور الذي تلعبُهُ الكلمات أو العبارات في الجملة ، أي الوظائف التركيبية (أو النحوية : كالفاعل والمفعول ...) ، لانَّ هذه الوظائف لا تُمثِلُ إلَّا جُزءًا من كُلٍّ ، تتفاعلُ مع وظائف أخرى مقامية (أو تبليغية : هي الوظائف الدلالية والتداولية) ، بحيث تترابط الخصائص البنيوية للعبارات اللغوية ، بالأغراض التبليغية (التواصلية) التي تستعمل هذه العبارات وسيلةً لبلوغها "[٣] .

ويحدد أحمد المتوكل مفهوم النحو الوظيفي بقوله : " ومن المبادئ المنهجية الأساسية المعتمدة في (النحو الوظيفي) أنَّ التركيبَ والصرفَ يُحدِدُهما إلى بعيدٍ حدَّ التداولِ والدلالة"[٤]

مبادئ النحو الوظيفي:

تقوم نظرية النحو الوظيفي على جملة من المبادئ المنهجية منها ما يلي:[٥]

- وظيفة اللغة الطبيعية الأساس هي التواصل.
- موضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم المخاطب.
- يدرس التركيب والدلالة في إطار التطور.
- يسعى الوصف اللغوي إلى تحقيق كفايات ثلاث: الكفاية النمطية***، الكفاية النفسية****، والكفاية التداولية*****.

I. نحو اللغة العربية الوظيفي من خلال كتابات أحمد المتوكل

لقد اهتم أحمد المتوكل بوصف الكثير من قضايا اللغة العربية (التركيبية والدلالية والمعجمية...) من منظور النحو الوظيفي؛ حيث قام بوضع مجموعة من التحليلات منها: التركيبية والتداولية.

١. التحليلات التركيبية (الوظائف التركيبية/ الوجهية): ركز أحمد المتوكل في الجانب التركيبي على وظيفتين أساسيتين هما: وظيفة الفاعل ووظيفة المفعول؛ حيث بَيَّن " ورود هاتين الوظيفتين في اللغة العربية باعتبارهما يحددان وظيفيا مستوى المنظور المنطلق منه لتحديد الواقعة التي يدل عليها المحمول"[٦] وكل من الوظيفتين تسند في اللغة العربية لحدود حاملة للوظائف الدلالية******.

١. الوظيفة الفاعل: تسند هذه الوظيفة إلى مجموعة من الحدود، فهي تسند إلى الموضوع المنفذ (أو القوة أو المتموضع أو الحائل)، والموضوع المتقبل والموضوع المستقبل، كما قد تسند إلى الحدود اللواحق كالحد الحدث والحد الزمان والحد المكان[٧] من أمثلة ذلك:

كتب التلميذ الدرس ← منفذ ـ فاعل

كُتب الدرس ← متقبل ـ فاعل

أعطيت سلمى كتابا ← مستقبل ـ فاعل

جلس محمد على الكرسي ← متموضع

دخلت المنزل مسلما ← الزمان (يقابل ظرف الزمان في تراثنا)

ذهبت إلى الجامعة اليوم ← المكان (يقابل ظرف المكان في تراثنا)

رُسم رسمٌ جميل ← الحدث

٢. الوظيفة المفعول: تسند هذه الوظيفة هي الأخرى شأنها شأن الوظيفة الفاعل إلى الموضوع المتقبل والموضوع المستقبل، كما تسند إلى بعض الحدود اللواحق[٨] ومن أمثلة ذلك:

وهب خالد سيارة لأخيه ← متقبل ـ مفعول

وهب خالد أخاه سيارة ← مستقبل ـ مفعول

رسم محمد رسما جميلا ← الحدث

ب. التحليلات التداولية: لقد اهتمت نظرية النحو الوظيفي بالجانب التداولي للخطاب، ووضعت ما يسمى بالوظيفة التداولية تحكمها خمس وظائف " تصنف بالنظر إلى وضعها بالنسبة للحمل صنفين: وظائف خارجية وداخلية؛ تسند الوظائف الخارجية إلى المكونات التي لا تنتمي إلى الحمل******* أي الوظائف المبتدأ والذيل والمنادى، أما الوظيفتان الداخليتان فهما اللتان تسندان إلى مكونات تنتمي إلى الحمل (موضوعات المحمول أو لواحقه) أي البؤرة والمحور"[٩]، مثلا لدينا الجملة: " ألف خالد رواية"

البؤرة هنا تتمثل في إخبار ← ألف خالد رواية ← المحور هو الذات محط الحديث (الرواية)

المخاطب بمعلومة جديدة

عمل	الذات ١	الذات ٢
محمول	حد١	حد٢

حمل ← تستند إليه الوظائف الداخلية (البؤرة والحمل)

أ/ الوظائف الداخلية Internal functions : وتتمثل في المحور والبؤرة

١ ـ المحور: هذه الوظيفة " تسند مقتضيات المقام إلى الحد الدال على الذات التي تشكل " محط الحديث " داخل الحَمْل "[١٠]؛ أي أن المحور يتمثل في الذات محط الحديث كقولنا: متى رأيت سلمى؟

رأيت سلمى بالأمس

← الذات محور الحديث هنا هي سلمى، لذلك تسند إليها الوظيفة التداولية المحور.

٢ ـ البؤرة: هي الوظيفة التي " تُسند إلى المكوِّن المؤشِّر إلى انتقاء المعلومة الجديدة قصد:

أ / ملئ فراغ في مخزون المخاطب،

العدد ٥٧

٢٢ رجب ١٤٤٠هـ
٣٠ آذار ٢٠١٩م

ب / تصحيح معلومة من معلومات مخزون المخاطب "[١١] ؛ أي أن الوظيفة البؤرة متعلقة بانتقاء المعلومات الجديدة من أجل زيادة المعلومات إلى مخزون المخاطب أو تصحيحها. ولقد اقترح أحمد المتوكل التمييز بين بؤرتين: "بؤرة الجديد" والتي يقصد بها " البؤرة المسندة إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب"[١٢] و"بؤرة المقابلة" والتي يقصد بها تلك الوظيفة التداولية التي " تُسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو التي ينكر المخاطب ورودها إطلاقا "[١٣] .

مثال على بؤرة الجديد: ـ ماذا قرأت اليوم؟

ـ قرأت رواية

مثال على بؤرة المقابلة: ـ لقد كتبت قصة اليوم

ـ لا، قصيدة كتبت اليوم

ب / وظائف خارجية External functions يمثلها كل من: المبتدأ والذيل والمنادى:

١ ـ المبتدأ Theme: المعروف أن المبتدأ هو الذي يتصدر الكلام نحو قولنا: الجو مشمس، وسمي مبتدأ لأن الجملة تبتدئ به.

ويقصد به في نظرية النحو الوظيفي، تلك الوظيفة التداولية التي " تسند إلى ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا"[١٤]، مثال ذلك: الجزائر، صحراؤها ساحرة

الجزائر،	صحراؤها ساحرة
المبتدأ	الحمل
(مجال الخطاب) / (المحمول عليه)	(الخطاب)

٢ ـ الذيل Tail : تعد هذه الوظيفة إحدى الوظائف التداولية الخارجية في اللغة العربية و تطلق على " المكون الذي يوضح أو يعدل أو يصحح معلومة واردة في الحمل"[١٥]

مثال: حضرها شعيب أمس، محاضرة؛ هنا المتكلم يوضح المعلومة التي أعطاها بالأول أي حضرها شعيب أمس، فأضاف كلمة محاضرة لإزالة الإبهام في الضمير الهاء في " حضرها".

أما مثال ذيل التعديل فقولنا: قرأت الرواية، نصفها؛ أضفنا المعلومة التي يحملها الذيل " نصفها " لتعديل المعلومة التي يحملها المكون " الرواية".

أما مثال ذيل التصحيح: التقيت اليوم سلمى، بل أسماء، أضيفت المعلومة التي يحملها الذيل "أسماء" لتصحيح المعلومة التي يحملها المكون سلمى.

٣ ـ المنادى Vocative: هذه الوظيفة أضافها المتوكل إلى الوظيفتين السابقتين اللتين وضعهما سيمون ديك، ويعرفه المتوكل بأنه: " علاقة تقوم بين مكون من مكونات الجملة وباقي المكونات التي تُوارِدُه "(١٦)، فلا تسند إليه أي وظيفة ويتميز بأنه " يخالف دائما من حيث قوته الإنجازية (النداء) الحمل "(١٧).

مثال ذلك: يا محمد، أكتب دروسك
يا محمد متى تسافر؟
يا محمد، أعطني الكتاب

في هذه الجمل يعد المكون "محمد" حاملا للوظيفة التداولية المنادى.

تعد هذه أهم التحليلات التي قامت عليها نظرية النحو الوظيفي، ولقد عرفت منذ ظهورها جملة من النماذج التي تناولت التحليلات السابقة وهي على التوالي:

- ✓ النموذج النواة لسيمون ديك ١٩٧٨،
- ✓ والنموذج المعيار لسيمون ديك ١٩٨٩،
- ✓ ونموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكل ٢٠٠٣،
- ✓ ونموذج نحو الخطاب الوظيفي لهنخفلد وماكنزي ٢٠٠٨،
- ✓ ونموذج نحو الخطاب الموسع لأحمد المتوكل ٢٠١١.

الخـطـاب:

يعد الخطاب موضوع مختلف النظريات الوظيفية وعلى رأسها نظرية النحو الوظيفي، ذلك أنها (أي النظريات الوظيفية) تهتم بالوظيفة التواصلية وتهدف إلى تحقيقها، وذلك لن يتم دون الخطاب خاصة حال التداول.

وكما هو معروف أن مصطلح الخطاب لا يزال تعريفه غير مضبوط بدقة، وذلك للخلط بينه وبين مصطلح النص.

يرى أحمد المتوكل أنه في نظرية النحو الوظيفي يتم استخدام مصطلح الخطاب بدل مصطلح النص، يقول: "... هذا الوضع نفسه نجده في أدبيات النحو الوظيفي... إلا أن الاتجاه الغالب الآن هو اختيار مصطلح "الخطاب" وتفضيله على منافسه، ولعل السبب في هذا التفضيل هو أن مصطلح "الخطاب" يوحي أكثر من مصطلح "النص" بأن المقصود ليس مجرد سلسلة لفظية (عبارة أو مجموعة من العبارات) تحكمها قوانين الاتساق الداخلي (الصوتية والتركيبية والدلالية الصِّرْف) بل كل إنتاج لغوي يُربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية (بالمعنى الواسع) "[١٨] ؛ إذا نظرية النحو الوظيفي اهتمت بالخطاب وجعلته هو المصطلح المعتمد لديها، باعتباره كل نتاج لغوي ترتبط عناصره اللغوية بعناصره المقامية.

يتكون الخطاب عموما من عدة عناصر، ويرى أحمد المتوكل أن أي خطاب يشكل لنا "نموذجا ذهنيا" يشترك في بنائه كل من المتكلم والمخاطب، ويتسم هذا النموذج بسيمتين:[١٩]

- سمة الجزئية: يتصف النموذج الذهني بهذه الصفة لأنه لا يمكن أن يتضمن جميع ما يمكن أن نعرفه عن مختلف العوالم الممكنة، أي أن المخزون الذهني لدى المتكلم والمخاطب يستحيل أن يكون شاملا لكل المعارف الموجودة في هذا الكون، وإنما يحتوي على جزء منها.
- سمة الحركية: يتصف النموذج الذهني بهذه الصفة لأنه نموذج متغير، فهو لا يبقى ثابتا من بداية الخطاب إلى نهايته، بل يتغير بتغير مراحل الخطاب فمثلا

القطع الأخيرة من الخطاب تكون مبنية على سابقاتها، والقطع الأولى تأخذ بعين الاعتبار ما سيقال في ما بعد.

أقسام الخطاب: قسم أحمد المتوكل الخطاب إلى قسمين: مباشر ومُوسَّط

١. الخطاب المباشر: هو ذلك الخطاب الذي " يتم بين ذاتين دون واسطة، حيث تقوم عملية التواصل بين ذاتين محققتين (متكلم ومخاطب) أو مجردتين (كاتب وقارئ، مؤسسة وجمهور...) لا ثالثة لهما"[٢٠] .

ويكون "خطابا سليما" وإما "خطابا مضطربا"

١. الخطاب المباشر السليم: و يكون في الحالات العادية مثل: ـ كيف حالك؟

ـ بخير

٢. الخطاب المباشر المضطرب: و يكون في الحالات غير العادية، وينقسم إلى عرضي أو مرضي وكلاهما يكون إما في الإنتاج أو الفهم:

٢ـ أ/ عرضي: هذا النوع " يحدث في مواقف تخاطبية عادية"[٢١] مثاله: . كيف حال خالد؟

من خالد؟

٢ . ب/ مرضي: هذا النوع يكون ناتجا إما عن " خلل نفسي أو عقلي لدى المتكلم أو المخاطَب"[٢٢]، مثال ذلك: ١. هل رأيت المتنبي اليوم؟ ⟸ خلل لدى المتكلم

١. من رأيت اليوم في طريقك للعمل؟

٢ـ رأيت الأميرة شهرة زاد ⟸ خلل لدى المخاطَب.

٢. الخطاب الموسَّط: هو ذلك الخطاب الذي " تتم فيه عملية التواصل عن طريق ذات ثالثة تتوسط بين منتج الخطاب والخطاب ومتلقيه (محققين أو مجردتين) تشكل جسر عبور بينهما "[٢٣] .

هذا النوع من الخطابات يحتاج لطرف ثالث وهو ما يسمى بـ"الذات الواسطة" فهي تتوسط بين طرفي الخطاب، و" تقوم الذات الواسطة في أغلب الأحوال، بأحد أدوار ثلاثة: دور الناقل المحض ودور المترجم، ودور الملقن "[٢٤] .

وعلى أساس هذه الأدوار قسم الخطاب الموسَّط على :

- خطاب موسَّط منقول.
- خطاب موسَّط مترجم.
- خطاب موسَّط ملقن.

مثلا: قالت سلمى لعمر: أعرني رواية ذاكرة الجسد ⇦ طرفي الخطاب هنا سلمى وعمر، أما الطرف الثالث والذي يعد واسطة هو ناقل الخطاب الذي جرى بين سلمى وعمر.

١. الخطاب الموسَّط المنقول: هو ذلك النوع من الخطابات الذي " تقوم فيه الذات الواسطة بدور الناقل المحض"[٢٥]، وتحكمه سلميتان. قطبا الأولى: الاستقلال والإدماج، وقطبا الثانية: المحافظة والتصرف؛ فبالنسبة لقطبا الأولى (الاستقلال والإدماج) يكون كل من الخطابين المنقول والناقل مستقلين عن بعضهما بنويا، فكل واحد يمثل جملة مستقلة عن الأخرى[٢٦] فمثال قطب الاستقلال:

قال محمد لخالد: ناولني ديوان المتنبي بعد انتهائك من قراءته

الخطاب الناقل الخطاب المنقول

أما بالنسبة لقطب الإدماج فيشكل كل من الخطابين الناقل والمنقول جملة واحدة، مثلا:

- طلب محمد من خالد أن يناوله ديوان المتنبي بعد انتهائه من قراءته.

أما بالنسبة لقطبي السلمية الثانية (المحافظة والتصرف)؛ فيتم التصرف في الخطاب بإضافة عناصر أو إنقاص عناصر لإدماج الخطابين الناقل والمنقول، إلا أنه يحافظ على معناه الأصلي؛ فإذا عدنا إلى الأمثلة السابقة الذكر:

- قال محمد لخالد: ناولني ديوان المتنبي بعد انتهائك من قراءته الخطاب الأصلي فيه جملتان تمثل الأولى الخطاب الناقل، والثانية الخطاب المنقول.
- طلب محمد من خالد أن يناوله ديوان المتنبي بعد انتهائه من قراءته. أُدمج الخطابان في جملة واحدة بإضافة الحرف المصدري أن.

نلاحظ أن الخطاب الأصلي لم يتغير رغم إدماج جملتي الخطابين الناقل والمنقول في جملة واحدة بواسطة الحرف المصدري " أن ".

٢. الخطاب الموسَّط المترجم:

ربط أحمد المتوكل الخطاب الموسط بالترجمة وأطلق عليه ما يسمى بالخطاب الموسط المترجم والذي " تقوم فيه الذات الواسطة بدور المترجم "[٢٧] وترتبط الترجمة هنا بالنسق التواصلي؛ حيث يمكن أن تتم عملية الترجمة داخل النسق اللغوي نفسه ونسميها " ترجمة نسقية" كما يمكن أن تتم بين نسقين تواصليين مختلفين (لغة وصورة، لغة وإشارة...) ونسميها " ترجمة أنساقية "[٢٨].

أولا: الترجمة النسقية: تحدث داخل النسق اللغوي نفسه للتواصل وتنقسم على:

- ترجمة نسقية بينية
- ترجمة نسقية عينية

١. الترجمة النسقية البينية: يمكن أن تجري بين لغتين مختلفتين أو تجري داخل اللغة نفسها؛ فتكون بين اللغتين العربية والإنجليزية مثلا، وبالتالي " أصبح من الممكن أن نميّز داخل خانة الترجمة البينية بين الترجمة التي تتم بين لغتين مختلفتين والترجمة التي تقوم بين مستويين لغويين داخل نفس اللغة "[٢٩].

يُورد أحمد المتوكل مثالا للتوضيح ففي الترجمة النسقية البينية يتم نقل نص مثلا من اللغة الفرنسية المعيار (لغة باريس) إلى لغة شعبية أو إلى لغة إحدى مناطق فرنسا (الجنوب، الشرق...).

٢. الترجمة النسقية العينية: والمقصود بها نقل نص ما إلى نص آخر من المستوى اللغوي نفسه داخل اللغة نفسها، ويمكن في هذا النوع من الترجمة أن نميز بين خطابين:(٣٠) "الخطاب البديل" و "الخطاب الفوقي"

أ / الخطاب البديل: ينقسم بدوره إلى " الخطاب المقتضب " و " الخطاب المرادف"

١ـ الخطاب المقتضب: الخطاب الذي يلخص النص الأصلي بإيراد فحواه موجزا.

٢ ـ الخطاب المرادف: هو الخطاب الذي يستهدف شرح النص الأصلي شرحا يفترض فيه أنه أقرب إلى الفهم من النص الأصلي.

ب / الخطاب الفوقي: هو عبارة عن خطاب يروم تفسيره أو تأويله، ويمكن أو يُرجع الفرق بين هاتين العمليتين إلى أن التفسير ربط للنص المفسر بظروف إنتاجه وبمؤلفه في حين أن التأويل إسقاط لسياق المؤول ومعارفه وما يتوسل به من آليات التأويل على النص الأصلي إسقاطا منتهاه محو المؤلف وإحلال المؤول محله. وتتعدد التأويلات بتعدد المؤولين.

ثانيا: الترجمة الأنساقية: للتواصل قنوات أخرى غير اللغة مرئية ومسموعة، فمن المرئية ما يقوم بدور الدعم في التواصل الغوي كالحركات وتعابير الوجه، ومنها ما يشكل نسقا متكاملا قائم الذات كإشارات الصم البكم وإشارات المرور... ومن المسموعة الأصوات الدالة كأصوات الإنذار، وهناك القطع الموسيقية... وهذه الأنساق التعبيرية بينها تناظر قائم، وأهم ما يوحي به هذا التناظر إمكانية التناقل بين هذه الأنساق وإمكانية ترجمة بعضها إلى بعض، وتعد الترجمة التي تتم بين اللغة والنسق الإشاري المعتمد في تعابير الصم البكم أكثر الترجمات الأنساقية تداولا وممارسة.(٣١)

٣. الخطاب الموسَّط الملقن: وهو ذلك الخطاب الذي " تقوم فيه الذات الواسطة بدور الملقن"(٣٢)

يرتبط هذا الخطاب بتعليم اللغات، وقد ميز أحمد المتوكل بين مقاربتين اصطلح عليهما: " التعليم المباشر" و " التعليم الموسط "، ويتبنى أحمد المتوكل المقاربة الثانية التي يتم وفقها تعليم لغة ما مرورا باللغة الأولى (أي اللغة الأم المكتسبة)، وتقوم هذه المقاربة على مبدأين:(٣٣)

أ. ما يُعرض على المتعلم ليس بنيات صرفية تركيبية مجردة بل وظائف (كالمحور والتبئير والتقوية...) تقابلها بنيات من اللغتين الأولى والثانية.

ب. المرور من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية يتم عبر الوظيفة لا من بنيات إحداها إلى بنيات الأخرى بطريق مباشر، الأمر الذي يُمكِّن من التداخل غير المرغوب فيه.

يمكن تلخيص كل ما قيل حول أقسام الخطاب في المخطط الآتي:

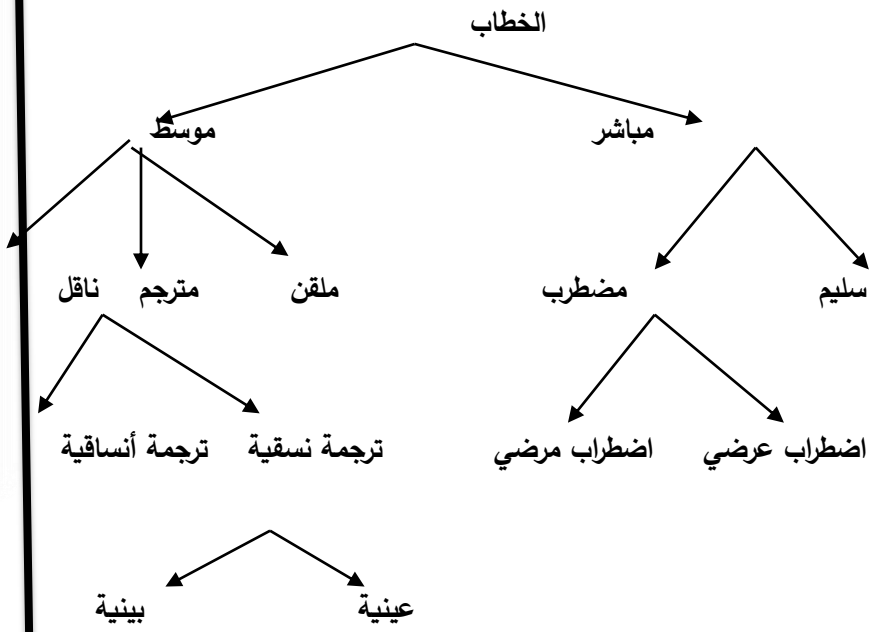

جهوده في وضع المصطلحات الوظيفية:

لقد وضع أحمد المتوكل جملة من المصطلحات التي لا توجد في النحو الوظيفي الغربي، وتحدث محمد الحسين مليطان عن هذه المصطلحات منها:(٣٤)

تخاطب: هو في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع عبارة عن عملية اتصال تتم بين متكلم ومخاطب في مقام معين عبر قناة معينة قد تكون لغة (ملفوظة / مكتوبة) أو إشارة أو صورة أو غير ذلك.

تخاطب تواصلي: هو في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع عبارة عن تخاطب يحصل فيه التواصل الناجح حين يفهم المخاطب تمام الفهم خطاب المتكلم من حيث فحواه ومن حيث مقصده معا كما هو الشأن في الحوار التالي:

أ/ هل قابلت هندا هذا الصباح؟

ب/ نعم، وأعطيتها أحد كتبي.

تخاطب غير تواصلي: هو في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع عبارة عن تخاطب غير مفضي إلى تواصل ويحدث في حالتين: أولاهما حين يمتنع التواصل امتناعا، وثانيتهما حين يشوب الخطاب اضطراب ما في مقوماته البنيوية نفسها أو في مطابقته لمقام التخاطب إنتاجا وتلقيا.

ويمتنع التواصل عادة حين لا يتقاسم المتخاطبان الأداة المتواصل بها. مثال ذلك ما هو حاصل في الحوار الآتي:

a ـ Did you meet Hind?

حالة إعرابية بنوية : حالة إعرابية تسند إلى المكونات حسب السياق البنيوي الذي ترد فيه هذه المكونات، مثل: الحالة الإعرابية الجر التي يأخذها المكون فُضلة المركب الإضافي (نجحت أخت عمر) والمكون الداخل عليه حرف جر مثل (دخل الطالب إلى المدرج).

حالة إعرابية لازمة: حالة إعرابية تلازم المكون في مختلف السياقات البنيوية والوظيفية التي يرد فيها، مثل الضمائر باعتبارها تحمل حالة إعرابية لازمة لا تتغير.

حالة إعرابية وظيفية: حالة إعرابية تسند إلى المكونات بمقتضى وظائفها الدلالية أو التركيبية أو التداولية.

خطاب متداخل: هو في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع عبارة عن خطابين في خطاب واحد، مصدرهما متكلمان اثنان، وتحصل هذه الظاهرة في الخطاب المنقول بالخصوص، مثال ذلك:

محمد: لن أدخل إلى المحاضرة

ليلى: قال محمد أنه لن يدخل إلى المحاضرة المملة

خطاب مطوي : هو في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع عبارة عن خطاب يورد فيه المنتج للخطاب مجموعة من مراحل خطاب ما في فعل خطابي واحد، من أمثلته طيُّ إحدى عناصر السلسلة الحجاجية كما في الأمثلة التوضيحية الآتية:

أ. بما أن من اجتهد يفوز فإن محمدا سيفوز

ب. بما أن محمدا اجتهد فإنه سيفوز

ج. بما أن من يجتهد يفوز وأن محمدا اجتهد فإنه سيفوز

خطاب ملتبس: هو في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع عبارة عن ذلك الخطاب (جملة، مركب اسمي، نص...) يتحمل لأكثر من قراءة واحدة، مثلا:

أ. أنا معجب حقا بعيون هند

ب. أنا معجب حقا بمقلتي هند

ج. أنا معجب حقا بجواسيس هند

الجملة " أ " جملة ملتبسة لأنها يمكن أن تُقرأ قراءتين اثنتين كما هو الحال في الجملتين: "ب" و "ج" فتكون الجملة الأولى مرادفة للجملتين الثانية والثالثة مما يحدث التباسا.

خطاب منعرج: هو في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع عبارة عن خطاب يلقى إلى مخاطبين اثنين، مخاطب صريح ومخاطب ضمني ، مثال ذلك:

سلمى لخديجة: أصبح يزاول مهنة الطب كل من هب ودب (على أساس أن خديجة طبيبة)؛ هنا لم يعر المتكلم أهمية للمعني الفعلي بالخطاب وهو (خديجة).

ربض استفهامي مستدرك: هو عبارة عن مكون خارجي يواكب الجملة دون أن يكون من عناصرها، ويسند له دور إنجازي ينحصر في نقل جملة ما من قوة إنجازية خبرية أو أمرية مثلا، إلى قوة إنجازية استفهامية. هذا بالنسبة للنموذج المعيار، أما في نموذج نحو الخطاب الوظيفي: فهو عبارة عن فعل خطابي مستقل يحتل الموقع الموالي للفعل الخطابي النووي تابعا له. مثال ذلك: سيتزوج خالد هندا، أليس كذلك؟

ربض بعدي: في النموذج المعيار هو عبارة عن وظيفة خارجية تسمى ذيل، وفي نموذج نحو الخطاب الوظيفي هو عبارة عن فعل خطابي قائم الذات مستقل عن الفعل الخطابي الذي تحققه الجملة التي تسبقه، يحتل الموقع الأخير في العبارة اللغوية، يشمل إضافة إلى "المبتدأ المؤخر"، أو " الذيل " عبارات مستخدمة كـ " الاستفهام المستدرك ". مثال ذلك: سيتزوج خالد هندا، أليس كذلك؟

هذه بعض المصطلحات التي جاء بها أحمد المتوكل والتي لا يوجد لها مقابل باللغة الإنجليزية، إضافة إلى بعض المصطلحات التي ذكرت في متن البحث مثل: ترجمة نسقية، ترجمة أنساقية، ترجمة عينية، ترجمة بينية، خطاب فوقي، خطاب بديل، خطاب موسط، خطاب مقتضب...

خـــــــــــاتمة:

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- ✓ المنحى الوظيفي العربي هو من أحدث الاتجاهات اللسانية العربية الحديثة التي تُعنى بمقاربة اللغة العربية، ويرجع الفضل في ظهور هذا المنحى في الوطن العربي إلى جملة من الباحثين المغاربة وعلى رأسهم أحمد المتوكل.
- ✓ اهتم أحمد المتوكل بدراسة اللسانيات الوظيفية وخاصة نظرية النحو الوظيفي التي جاء بها سيمون ديك، وحاول تطبيقها على اللغة العربية.
- ✓ أضاف أحمد المتوكل الكثير من العناصر في نظرية النحو الوظيفي على ما جاء به سيمون ديك، وذلك وفق ما يخدم اللغة العربية ومستوياتها المختلفة.
- ✓ تقوم نظرية النحو الوظيفي على أربعة مبادئ أساسية: وظيفة اللغة الطبيعية الأساس هي التواصل، وموضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم المخاطب، كذلك أن النحو الوظيفي يدرس التركيب والدلالة في إطار التطور، أما الهدف من الوصف اللغوي هو تحقيق ثلاث كفايات: الكفاية النمطية، الكفاية النفسية، والكفاية التداولية.
- ✓ اهتم المتوكل بدراسة الكثير من قضايا اللغة العربية في مستوياتها المختلفة، من منظور وظيفي وذلك من خلال ما يسمى بالوظائف التركيبية والوظائف التداولية.

في التحليل التركيبي ركز على وظيفتين هما: وظيفة الفاعل ووظيفة المفعول لما لهما من دور في تحديد مستوى المنظور المنطلق منه لتحديد الواقعة التي يدل عليها المحمول.

أما في التحليل التداولي ففرق بين الوظائف الداخلية التي تتمثل في البؤرة والمحور وبين الوظائف الخارجية المتمثلة في المبتدأ، والمنادى والذيل.

- ✓ تناول أحمد المتوكل الخطاب بالدراسة باعتباره موضوع نظرية النحو الوظيفي، ويرى أن أي خطاب يشكل لنا "نموذجا ذهنيا" يشترك في بنائه كل من المتكلم والمخاطب، ويتسم هذا النموذجين بسيمتين: سمة الجزئية وسمة الحركية.

- ✓ قسم المتوكل الخطاب إلى مباشر وموسط، والمباشر بدوره قُسِّم إلى: خطاب مباشر سليم وخطاب مباشر مضطرب، ونميز في هذا الأخير بين العرضي والمرضي.

  أما الموسط فقسمه إلى: خطاب موسط منقول، خطاب موسط مترجم، خطاب موسط ملقن.
- ✓ لأحمد المتوكل جهود في المصطلح؛ حيث أنه قام بوضع جملة من المصطلحات الوظيفية التي ليس لها مقابل بالإنجليزية، مثل: التخاطب، التخاطب التواصلي، ترجمة نسقية، ترجمة أنساقية، خطاب متداخل، خطاب مطوي، حالة إعرابية بنوية...

الهوامش

* أحمد المتوكل: من مواليد ١٩٤٤ في الرباط بالمملكة المغربية، تحصل على دكتوراه دولة في اللسانيات من جامعة محمد الخامس، ويشتغل أستاذ في شعبة اللغة الفرنسية واللغة العربية بالجامعة نفسها.

يعد أحمد المتوكل مؤسس المنحى الوظيفي في الوطن العربي، كان عضوا في جمعية التداوليات الدولية، وعضوا في مؤسسة اللسانيات الوظيفية الدولية.

من مؤلفاته باللغة العربية: اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، الرباط، ط١، منشورات عكاظ، ١٩٨٨. والوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٥. وقضايا معجمية: المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية، اتحاد الناشرين المغاربة، الرباط، ١٩٨٨. والجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، ١٩٨٨. ينظر أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية ـ مدخل نظري ـ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط٢، ٢٠١٠.

** سيمون ديك: ولد في مدينة دلدن بتاريخ ٠٦ سبتمبر ١٩٤٢، وتوفي بمدينة هوليسلوت في ٠١ مارس ١٩٩٥ اشتهر بتطوير نظرية النحو الوظيفي. ينظر:

https://fr.wikipedia.org/wiki/Simon_C._Dik / le 18 mai 2017 à 11:59.

[١] ينظر: أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ـ الأصول والامتداد ـ، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠٠٦، ص: ٦١- ٦٣.

[٢] محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي . الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٤، ص: ١٤٦.

[٣] أحمد المتوكل : من البنية الحملية إلى البنية المكونية : الوظيفة المفعول ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧م : ٥

[٤] أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري – منشورات عكاظ ، الرباط ، المغرب ، ١٩٨٩م : ص٣٣

[٥] ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في الأسس النظرية و المنهجية، سلسلة رسائل و أطروحات رقم (٤)، جامعة الحسن الثاني، عين الشق، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، ١٩٩٨ ص: ٢٥٨. و ينظر: علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي . الأسس المعرفية والديداكتيكية ـ ، السلسلة البيداغوجية ٥، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨، ص: ٤٩،٥٠ .

*** كفاية نمطية: مطمح تسعى النظرية اللسانية في إحرازه حين تكون معدة لوضع أنحاء اللغات، منتمية إلى أنماط لغوية متباينة، ولرصد وجوه الائتلاف بين هذه اللغات. ينظر: محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، ص: ١٢٠، ١٢١.

**** كفاية نفسية: مطمح تسعى النظرية اللسانية في إحرازه لرصد إنتاج الخطاب وفهمه. ينظر: محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، ص ١٢٠.

***** كفاية تداولية: مطمح تسعى في إحرازه النظرية اللسانية المؤهلة للاندماج في نظرية تداولية أوسع تشمل التواصل اللغوي في عمومه. ينظر: محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، ص: ١٢٠.

[٦] مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة ـ دراسة نقدية في الأسس النظرية و المنهجية ـ ، ص: ٢٧٠.

****** الوظائف الدلالية: دور موضوعات المحمول ولواحقه في الواقعة، وتتمثل هذه الوظائف في اللغة العربية في: المنفذ، المتقبل والمستقبل، والأداة والتمييز والمستثنى والحدث... ينظر محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، ص:١٥١. وينظر: أحمد المتوكل، الوظيفية بين الكلية والنمطية، ص: ١٧١.

[٧] ينظر: أحمد المتوكل اللسانيات الوظيفية ـ مدخل نظري ـ ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط٢، ٢٠١٠، ص: ٢١٠. وينظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة، ص: ١١٢،١١٣.

[٨] ينظر: المرجع نفسه، ص: ٢١٥. وينظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة، ص: ١١٢، ١١٣.

******* الحمل: عالم موضوع الحديث، سواء أكان عالم واقع، أو عالم من عوالم ممكنة، ويتألف من محمول وعدد معين من الحدود. ينظر: محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، ص: ٨٣.

[٩] يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٤، ص: ١١٠.

[١٠] أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية ـ مدخل نظري ـ، ص: ٢٥٢.

[١١] ينظر: محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، ص: ٥٦.

[١٢] أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية ـ المقاربة المعيار ـ، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٦، ص: ٣٦.

[١٣] يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ص: ١١١.

[١٤] محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، ص: ١٢٤.

[١٥] مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة ـ دراسة نقدية في الأسس النظرية و المنهجية ـ، ص: ٢٧١.

[١٦] أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية ـ مدخل نظري ـ، ص: ٢٥١.

[١٧] يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ص: ١٢١.

[١٨] أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ـ بنية الخطاب من الجملة إلى النص ـ، دار الأمان، الرباط، د.ط، ٢٠٠١، ص: ١٦

[١٩] ينظر: أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٣، ص: ٤٨٦،٤٨٧.

[٢٠] محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، ص: ٨٦.

[٢١] أحمد المتوكل: الخطاب الوسط ـ مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات ـ ، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١١، ص: ١٦.

[٢٢] المرجع نفسه، ص: ١٦.

[٢٣] محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ ، ص: ٨٨.

[٢٤] أحمد المتوكل: الخطاب الوسط ـ مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات ـ، ص: ٢٠.

[٢٥] محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، ص: ٨٨

[٢٦] للتوضيح أكثر ينظر: أحمد المتوكل، الخطاب الوسط ـ مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات ـ، ص: ٢٠.

[٢٧] محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، ٨٨.

[٢٨] أحمد المتوكل: الخطاب الوسط ـ مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات ـ ، ص: ٢٢، ٢٣.

[٢٩] المرجع نفسه، ص: ٢٣.

[٣٠] للتوضيح أكثر ينظر: المرجع نفسه، ص: ٢٧.

[٣١] ينظر: المرجع نفسه، ص: ٢٩، ٣٠.

[٣٢] محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، ص: ٨٨.

[٣٣] ينظر: أحمد المتوكل، الخطاب الوسط ـ مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات ـ ، ص: ٣٠، ٣١ .

[٣٤] ينظر: محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ، ص: ٦٣ ، ٨١، ٨٧.

ثبت المصادر والمراجع :

- أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري – منشورات عكاظ ، الرباط ، المغرب ، ١٩٨٩م .
- أحمد المتوكل : من البنية الحملية إلى البنية المكونية : الوظيفة المفعول ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧م .
- أحمد المتوكل: الخطاب الموسط ـ مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات ـ ، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١١.
- أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية ـ دراسة في الوظيفة والبنية والتنميط، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٠.
- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية المقارنة ـ دراسة في التنميط والتطور. دار الأمان، الرباط، ط ١، ٢٠١٢.
- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط٢، ٢٠١٠.
- أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ـ الأصول والامتداد ـ دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠٠٦.
- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية ـ المقاربة المعيار ـ دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٦.
- أحمد المتوكل: الوظيفية بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠٠٣.
- أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية. بنية الخطاب من الجملة إلى النص ـ دار الأمان، الرباط، د.ط، ٢٠٠١.
- أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٣

- علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي ـ الأسس المعرفية والديداكتيكية ــ، السلسلة البيداغوجية ٥، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨.
- محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ـ دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٤.
- مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في الأسس النظرية و المنهجية، سلسلة رسائل و أطروحات رقم (٤)، جامعة الحسن الثاني، عين الشق، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، ١٩٩٨.
- يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٤.

Abstract:

This research concerns one of the most important trends that have gained attention in the modern Arabic linguistic arena, it is the Arab career trend represented by Ahmed Al-Mutawakil in Morocco who tried to lay the foundations of this trend, seeking to approach the Arabic language functionally. This research presents the most important functional ideas addressed by Ahmad Al-Mutawakil in his writings.

Kay words: **Functional grammar, Structural analyzes, Analytical analysis, the speech, speech parts, Functional terms.**

العدد
٥٧

٢٢
رجب
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار
٢٠١٩م